

شرح قصيدة ذي المعارف (كفاك ربك)

الشارح

مولانا خادم القرآن المدير العام لمدارس دار القرآن العالمية مولانا العلامة الماهر

غوني أيوب بن غوني محمد الكرمسامي رضي الله عنهما

القصيدة :

كفأك ربك كم يكفيك واكفة

كفكافها ككمين كان من كرك

يكر كرا ككر الكاف في كرك

يحيي مشكشكة كللك الفلك

كفأك ما بك كم يكفيك كربتته

يا كوكبا كان يحيي كوكب الفلك

والقصيدة كما قال جدك مولاي الشيخ غبريم مديح للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بقولك "كفاك"

"كفاك ربك" أي حسبك ربك يا رسول الله من كل كيد ومكر من جميع الخلق فلا يصيبك منهم مكر ولا مكروه.

"كم يكفيك واكفة"

كم خبرية أي كثيرا ما يكفيك مصيبة، والواكفة مصيبة تنزل فجأة كالمنطر.

"كفكافها"

والكفكاف : الدفع والمنع، والضمير للواكفة وهو مبتدأ وخبره ككمين؛ أي مثل كمين، والكمين فخ يرصد به العدو فيقع فيه بغتة، يعني دفع هذه المصيبة مثل دفع الكمين المصيبة العدو.

"كان من كرك"

والجملة صفة لكمين، والكرك اسم موضع ملتف بالأجبال والأدغال وهو موضع مناسب بنصب الكمين والفخ اي ككمين نصب بالأجبال.

يُكْرُ: أي الكفكاف أي يتكرر دفع هذه المصيبة، وقوله: "كراً" مفعول مطلق مؤكد كقولك يضرب ضربا.

"ككر الكاف في كرك"

اي كما يتكرر حرف الكاف في كلمة كرك أولها كاف وءاخرها كاف وجملة كفاكافها ككمين نعت اول لواكفة . وجملة يكر كرا ككر الكاف في كرك نعت ثان لواكفة.

و كرك : كما أفاد مولانا : اسم موضع كان ببلقاء وهي تقع حاليا في أوروبا

"يحكي مشكشكة"

يشبه هذا الكمين جماعة مسلحة بأنواع من الأسلحة وهي صفة ثانية لكمين والأولى قوله كان من كرك ويحتمل أيضا أن يكون صفة ثالثة لواكفة اي يشبه هذا الكمين جماعة مسلحة في دفع الواكفة اي المصيبة.

"كللك الفلك"

اللكك : الزورق وهو سفينة صغيرة يسع اثنين أو ثلاثة أشخاص والفلك السفينة الضخمة اي يحكي جماعة مسلحة في الدفع كما يحكي السفينة في النجاة من الغرق.

"كفاك ما بك"

أي حسبك الله يا رسول الله كل ما نزل بك من المصيبة، أعاده لتمكين المعني في النفس.

"كم يكفيك كريتته"

كثيرا ما يكفيك كربة ما نزل بك؛ لا مرة ؛ ولا مرتين بل دائما، وضمير كريتته
لاسم الموصول (ما).

"يا كوكبا"

شبه المخاطب بالكوكب والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما أفاد ذو
المعارف على عادة العرب في التشبيه وإلا فالنبي أعظم من المشبه به.

"كان بحكي كوكب الفلك"

يعني هذا الكوكب المجازي الذي جعله المشبه به يشبه الكوكب الحقيقي المعلق
بالفلك.

فسره أيوب الكرمسامي يوم الاثنين ١٤/ذو القعدة ١٤٤٦ مقتبسا من نفحات
جدكم ذي المعارف.